المرأة في سورة النساء
(دراسة وصفية عن الكلمات المتعلقة
بلفظ النساء الواردة فيها)

وضع

محمـــد خـــيري

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٣١٦

رسالة مقدّمة إلى قسم اللغة والآداب العربية
بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
للحصول على درجة جامعية (S-1)
في اللغة العربية وآدابها

قسم اللغة والآداب العربية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

سبتمبر ٢٠٠١

تقرير المشرف

بعد الاطلاع على الرسالة التى كتبها

الاسم : **محمد خيري**

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٣١٦

الموضوع : **المرأة في سورة النساء (دراسة وصفية عن الكلمـــات المتعلقة بلفظ النساء الواردة فيها)**

قررت أنه يمكن التقدم بها للامتحان.

مالانج في سبتمبر، ٢٠٠١م.

المشرف،

(الحاج هارون زينـــي)

ماجستير في التفسير

بمعرفة

رئيس القسم،

(الدكتوراندوس الحاج حمزوى)

رقم التوظيف: ١٥٠٢١٨٢٩٦

الجامعـــة الإسلاميـــة الحكوميـــة مالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : **محمد خيري**

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٣١٦

الموضوع : **المرأة في سورة النساء (دراسة وصفية عن الكلمـــات المتعلقة بلفظ النساء الواردة فيها)**

للحصول على درجة جامعية (S-1) في شعبة اللغة والآداب العربية في العام الدراسي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م.

تحريرا بمالانج، في سبتمبر ٢٠٠١م.

رئيس الجامعة

(الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو)

رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٦

الأساتذة المناقشون

١. الدكتوراندوس الحاج حمزوى :

٢. الدكتوراندوس الحاج هارون زيني، الماجستير :

٣. البروفيسور الدكتور الحاج أحمد مضر، س، هـ:

الشعـــار

اِسْتَوْصُوْا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ

(متفق عليه) *

---

*. الجامع الصغير، الجزء الثاني، ص. ٤١)

الإهـــداء

إلى ١. والدي المحترمين

٢. أساتذتى وأستاذاتى المكرمين

٣. إخوتى وأخواتى أجمعين

٤. زملائي في الله ومن أحبنى وأحسن إلى نفسي

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، يسر الباحث انتهاء كتابة هذا البحث العلمي الموجز، وهنا يريد الباحث أن يقدّم من صميم قلبه العميق الشكر الجزيل لمن قد ساعده على كتابة هذا البحث، وهم:

١. والداه المحترمان اللذان يربيانه التربية الإسلامية ويهتمان بالموعظة الحسنة والرعاية الكاملة فجزاهما الله أحسن الجزاء.

٢. فضيلة المحترم الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٣. فضيلة السيد الدكتوراندوس الحاج حمزوى كرئيس شعبة اللغة والآداب العربية الذي وافق الباحث بكتابة هذا البحث الجامعي.

٤. فضيلة السيد الحاج هارون زيني، الماجستير الذي كان مشرفا ومفضلا بالتوجيهات والإرشادات والإشرافات والمواعظ على كتابة هذا البحث

٥. جميع الأساتذة المحترمين والإخوة والأخوات والزملاء والزميلات ومن قد ساعد الباحث على كتابة هذا البحث.

هذا، والله أسأل أن تكون أعمالهم مقبولة ويكون هذا البحث نافعا ومفيدا، آمين.

مالانج، سبتمبر ٢٠٠١ م.

الباحث،

(محمـــد خيـــري)

محتويـــات البحث

موضوع البحث ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

استلام رئيس الجامعة ..... ج

الأساتذة المناقشون ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والتقدير ..... ح

محتويات البحث ..... ط

الباب الأول : مقدمـــة

١. سبب إختيار الموضوع ١

٢. فروض البحث ٧

٣. أهداف البحث ٧

٤. فوائد البحث ٨

٥. تحديد البحث ٨

٦. طريقة إجراء البحث ٩

٧. خطة البحث ١١

الباب الثاني : البحث النظري

١. تعريف السورة..... ١٣
٢. تسمية السور في القرآن ١٥
٣. أسماء السور باسم واحد ١٧
٤. أسماء السور باسمين ٢٦
٥. أسماء السور بثلاثة أسماء أو أكثر ٣٠

الباب الثالث : نتائج البحث

أ. أسباب النزول في سورة النساء ٣٧
ب. مضمون سورة النساء ٤٨
ج. سورة النساء تتحدث عن المرأة ٤٨
١.تعدد الزوجات ٤٨
٢.حظ المواريث ٥٢
٣.الغراء بالإحسان إلى الزوجة ٥٤
٤.المحرمات من النساء ٥٥
٥.رياسة الرجال على النساء ٥٩
٦.وسائل معالجة الشقاق بين الزوجين ٦٠
٧.حقيقة النفس أو الروح ٦١
٨.تكليف العمل ٦٢
٩.النهي في هضم حقوق النساء ٦٢

د. ورود الكلمات المتعلقة بلفظ النساء في سورة
النساء ٦٣
ه. استعمال الضمائر المؤنثة المتعلقة بلفظ
النساء في سورة النساء ٦٩
١.ضمير المفردة ٦٩
٢.ضمير المثنى ٧٠
٣.ضمير الجمع ٧٠
و. العلاقة بين تسمية السور ومحتوياتها ٧٣

الباب الرابع : النتـــائج والتوصيـــات

أ. النتائج ٧٤
ب. التوصيات ٧٥

المراجـــع
المرفقـــات

البـــاب الأول
مقـــدّمـــة

١.سبب اختيار الموضوع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم رسله وأشرف خلقه سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

إن المرأة نصف المجتمع بمنطق الإحصاء والتعداد ولكن بحكم تأثيرها في زوجها وأولادها ومحيطها أكثر من النصف، ولهذا قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها ❋أعددت شعبا طيب الأعراق

وحتى نبوغ الرجال نرى من الحكماء من يعزو الفضل فيه إلى معاونة النساء فقالوا: "وراء كل عظيم امرأة". وفي الجانب الآخر نرى من الفلاسفة من يحمل المرأة تبعة ما تحدث في العالم من الفتن والجرائم حتى قال عندما تحدث مصيبة أو جريمة: "فتش المرأة"، والناس قديما وحديثا منقسمون بين نصر المرأة حسن الظن بها وبين عدوّ لها فنجد من الشعراء من يقول:

إن النساء رياحين خلقن لنا * وكلنا يشتهى شم الرياحين

وآخر يقول:

إن النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين[١]

فهناك المقصرون في حق المرأة الذين ينظرون إليها نظرة استهانة واستعلاء فهى عندهم أحبولة الشياطين وشبكة إبليس في الأغواء والإضلال وناقصة العقل والدين.

وهم يعتبرون المرأة مخلوقة ناقص الأهلية وهى عند الرجل أمة أو كالأمة يتزوجها لمتعة إن شاء ويمتلك بعضها بما يدفع من مال ويطلقها متى أراد دون أن تملك له دفعا ولا تستحق عن ذلك متاعا ولا تعويضا حتى عبر بعضهم بأنها كالنعل يلبسها متى أراد ويخلعها متى أراد.

وبعض هؤلآء رجع إلى عهد الجاهلية قبل الإسلام فلا يجعل لبناته في الميراث حقا ويكتب تركته بيعا وشراء لأبنائه الذكور، أما الإناث فما لهن من نصيب.

لقد حبسوها في البيت، فلا تخرج لعلم ولا عمل ولا تساهم في أي نشاط نافع يخدم مجتمعها حتى صور بعضهم المرأة الصالحة بأنها لا تخرج من بيتها إلا مرتين: مرة من بيت أبيها إلى بيت زوجها ومرة من بيت زوجها إلى قبرها.

---

١. عبد الحليم أبو شقة، ١٩٩٠، تحرير المرأة في عصر الرسالة، الجزء الأول، دار القلم، ص: ٧

هذا مع أن القرآن جعل حبس المرأة في البيت عقوبة لمن تأتي الفاحشة ويشهد عليها أربعة من المسلمين وذلك قبل استقرار التشريع على حد الزنى المعروف.

كما حرموها من الخروج لطلب العلم والتفقه في الدين وقالوا: إن على أبيها أو زوجها أن يفقهها ويعلمها فحرموها من نور العلم وحكموا عليها بالبقاء في ظلمة الجهل.

هذا مع أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقد وجد من علماءنا من يقول: حدثتني الشيخة المسندة الصالحة فلانة بنت فلان.

وحرموا المرأة كذلك في أحيان كثيرة من حقها في اختيار من يكون شريك حياتها أو على الأقل حقها في الموافقة عليه أو رفضه إذا أعرضه عليها وليها. فوجد من الآباء من يزوج ابنته بغير رضاها بل بغير استشارتها واستسفاف رأيها وهذا للأسف مع أن قد بينها الله في القرآن الكريم بيانا كاملا كافيا.

ونجد من الفلاسفة من ينشد بالمرأة ويتغنى بها ويعدد فضائلها ومأثرها في الأسرة والمجتمع، ومنهم من ينظر إليها بمنظار أسود قاتم يجعل منها جرثومة الشر في العالم حتى أن العلم الذي يهدى الضال ويقوم الأعواج اعتبره المتشائمون رذيلة بالنسبة للمرأة.

وأكثر من ذلك أنهم وضعوا على كاهل المرأة وحدها عبء الشفاء الذي عانته وتعانيه البشرية منذ خلق آدم إلى قيام الساعة لأنها – في زعمهم – هي التي أغرت آدم بالأكل من الشجرة وانتهاك ما نهى الله عنه حتى أخرج وذريته من الجنة وأهبط إلى هذه الأرض ليكدح ويشقى.

وقد وجدوا في أسفار العهد القديم المقدسة عند اليهود والنصارى ما يؤيد هذه التهمة ويحمل المرأة هذه النبعة وإذا جئنا إلى الإسلام وجدناه يرتفع بقية المرأة باعتبارها ابنة وزوجة وغيره، وقبل ذلك كله باعتبارها إنسانا.

ولا يتصور أن يكون في الإسلام أي انتقاض لحق المرأة أو حيف عليها لحساب الرجل، فإن الإسلام هو شريعة الله وسبحانه وهو رب الرجل والمرأة جميعا.

وإذا نظرنا إلى عصرنا هذا نجد عندنا آفة غلبت حياتنا الفكرية طالما شكا منها أولوا الألباب وهي إننا فى كثير من قضايانا لانقف الموقف الوسطى الذي سماه القرأن المقسطين بل نقف فى الأعم الأغلب فى طرفى الغلو والتقصير أو الإفراط والتفريط مع أننا نقرأ قول الله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا"، ونتداول الحكمة

المأثورة: "خير الأمور أوسطها"، ونرى قول الإمام علي رضي الله عنه: "عليكم بالنمط الأوسط يرجع إليه الغالى ويلحق به التالى".

وقضية المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية مثل بارز يجسد موقفي الغلو والتقصير أو الإفراط والتفريط.[٢]

هذا البحث يهدف عرض قضية المرأة في المجتمع الإسلامي على هذا النحو الراشد، ذلك أن المسلمين انحرفوا عن تعاليم دينهم في معاملة النساء وشاعت بينهم روايات مظلمة وأحاديث إما موضوعات أو قريبة من الوضع، انتهت بالمرأة المسلمة إلى الجهل الطامس والغفلة البعيدة عن الدين والدنيا معا. كان تعليم المرأة معصية واطلاعها على شئون المسلمين أو انشغاله بحاضرهم ومستقبلهم شيئا لا يخطر ببال.

وقد عنى الباحث بقضية المرأة المسلمة من سورة النساء حينما وجد النصوص المتكاثرة تخالف ما عليه كثير من المسلمين من التشدد في موقفهم من المرأة وكلما ازداد للموضوع ودراسة ازداد اهتماما من سعة النظرة الإسلامية للمرأة ومنزلتها وعظم دورها في الحياة الأسرية والاجتماعية.

---

٢. نفس المرجع، ص: ٩

ومما أنصفه الإسلام عن المرأة في سورة النساء أنها تضم أهم ما يتعلق بالمرأة المسلمة من حيث شخصيتها ومكانتها وزينتها ودورها في الأسرة والمجتمع ولقاءها الرجال ومواريثها ومشاركتها في الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها من الأمور النسائية.

وكان اتجاه الباحث أن يستوعب أكبر قدرة سورة النساء وفيها كنوز لا يجوز إهمالها فظل يقرأ طويلا ويتأمل كثيرا كما أن الباحث حرص على أن يتأمل سورة النساء التي لها علاقة بالموضوع.

وكذلك يتحدث هذا البحث عن تعداد أسماء السور توفيقيا أو بما يظهر من المناسبات. فإن كان الثانى فلم يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معان كثيرة تقتضى اشتقاق أسماء لها وهو بعيد. وينبغى النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعى في كثير من المسميات أخذ أسماءها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أكثر وأسبق لإدراك الرائي للمسمى. ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها.[٣] وعلى ذلك جرت أسماء سورة القرآن كتسمية سورة النساء بهذا الاسم لما تردد واحتوى فيها شيء

٣. جلال الدين السيوطى، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول، دار الفكر، ص: ٥٧

كثير من أحكام النساء لذلك ظهر وجود العلاقة القوية بين تسمية السور ومحتوياتها.

واختار الباحث في بحثه هذا "المرأة في سورة النساء" ليرد آراء الناس المخالفة عن المرأة إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية خاصة في سورة النساء وأراد أيضا أن يحلل بما يعتقده بعضهم بأن اسم السورة يدل على محتوياتها فنظر في ضوء اللغة العربية وأدبها.

٢. فروض البحث

مما سبق ذكره، يمكن للباحث أن يضع فروض البحث فيما يلى:

أ. كيف كانت سورة النساء تتحدث عن المرأة ؟

ب. هل أسماء السور في القرآن الكريم تدل على محتوياتها ؟

٣. أهداف البحث

بعد ما صاغ فروضا لبحثه حاول أن يضع أهدافا لبحثه العلمي. وإذا نظرنا إلى ما سبق في خلفية هذا البحث وما في فروضه فتحددت أهداف هذا البحث فيما يلى :

أ. لمعرفة المرأة في سورة النساء

ب. لمعرفة العلاقة بين أسماء السور ومحتوياتها

٤. فوائد البحث

أما فوائد هذا البحث فهى كما يلى:

أ. الاستعداد الذهني والصبر والجد والمناخ العلمي المناسب

ب. تعميق الفكرة الإسلامية فضلا في مجال اللغة والتفسير

ج. هذا البحث يمكن للإنسان في امتلاك مهارات خاصة تجعله قادرا على استيعاب القرآن وعلى إضافة الجديد إلى رشيد الفكر الإنساني.[٤]

د. يكون هذا البحث مراجعا لطلبة الجامعة أو لمن يهتم بفكرة إسلامية.

٥. تحديد البحث

كما ذكره الباحث فيما سبق أن الموضوع لهذا البحث المرأة في سورة النساء، ونظرا إلى محدودية قدرة الباحث فمن الضرورة أن يحدد الباحث مجال بحثه فيما يلى:

أ. حول المرأة في سورة النساء ويختار الباحث منها تسع موضوعات

ب. حول العلاقة بين أسماء السور محتوياتها

---

٤. سعد الدين السيد الصالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية، مكتبة الصحابة، جدة، ص: ٢٣

٦. طريقة إجراء البحث

هذا البحث الجامعي من الدراسة التحليلية والوصفية فيستخدم الباحث طرائق البحث الآتية:

أ. الدراسة الكتبية

هى الحالة لتناول الإيطار من الواقعية المتكاملة وتطالع الكتب والبحث العلمي والنشر والتوزيع المعدد وغير ذلك مما يتعلق به وطريقة إدخال المعلومات وأبحاثها.[٥]

ب. الطريقة التاريخية

هذه الطريقة تهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والمجلات والآثار، ويستخدم هذا الأسلوب في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التى مر بها زمن قصير أو طويل وهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه كما يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها العوامل التي أدت إلى تكوينها فالأسلوب التاريخي يدرس الماضي من أجل الإفادة منه في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.[٦]

---

٥. Ach. Muhyi Moch. Dhaero, 1993, *Metodologi Penelitian*, Malang, UMM Press. Hal. 18

٦. Arif Furqon, 1982, *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*, Jakarta: Usaha Nasional, hal. 79

ج. الطريقة الوصفية

هذه الطريقة تعتمد على الدراسة الواقعية وتهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها. أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو جمعها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.[٧]

د. الطريقة الاستقرائية

إن هذه الطريقة هي منهج ابتداء التفكير من الحقائق الخاصة والحوادث الحقيقية ثم تستنبط منها القاعدة العامة.

هـ. الطريقة المقارنة

إنها سلك ببحث العلاقة من عدة المظاهر المتجانسة بدلالة عناصر مناسبة وعناصر مختلفة أو ببحث الطرفين ينشأ منهما شيء غير متجانس سلكه ولو كان فى الحقيقة متساويا.

---

٧. Ach. Muhyi Moch. Dhaero, loc. cit.

٦. خطة البحث

ليكون هذا البحث مناسبا بالمنهج المنطقي فلذلك كان الباحث يقسم بحثه إلى أربعة أبواب وهو ما يلى:

الباب الأول

فى هذا الباب يتكلم الباحث عن مقدمات البحث وتشتمل على: سبب اختيار الموضوع وفروض البحث وأهداف البحث وفوائد البحث وتحديد البحث وطريقة إجراء البحث وخطة البحث.

الباب الثانى

وهو البحث النظري ويشتمل على تعريف السورة وتسمية السور فى القرأن وأسماء السور باسم واحد وسبب تسميتها وأسماء السور باسمين وسبب تسميتها وأسماء السور بثلاثة أسماء وسبب تسميتها.

الباب الثالث

فى هذا الباب سيقدم الباحث البحث التحليلي وهو يشمل على سبب النزول فى سورة النساء ومضمون سورة النساء, وسورة النساء تتحدث عن المرأة وورود الكلمات المتعلقة بلفظ النساء فيها، استعمال الضمائر المتعلقة بلفظ النساء فيها والعلاقة بين تسمية السور ومحتوياتها.

الباب الرابع

هذا آخر الباب في هذا البحث ويشمل على النتائـــج والتوصيات. قد حاول الباحث أن يكتب نتائج هذا البحث من أوله إلى أخره وبعده التوصيات التى يمكن بها لوصف المرأة فى سورة النساء وتحليل العلاقة بين تسمية السور ومحتوياتها.

البـــاب الثـــاني

البـــحث النظـــري

شـــرف الله هـــذه الأمـــة المحمديـــة فأنزل إليها كتابه المعجز – خاتمة الكتب السماوية – ليكون دستورا لحياتها، وعلاجا لمشاكلها، وبلسما شافيا لعللها وأمراضها، وأية مجد وفخار على اصطفاء هذه الأمة واختيارها لحمل أقدس الرسالات السماوية، حيث أكرمها الله بإنزال أشرف كتاب، وخصها بالانتساب إلى أشرف مخلوق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وبنزول هذا القرآن اكتمل عقد الرسلات السماوية فشاع النور على العالم وسطع الضياء على الكون ووصلت هداية الله إل الخلق.

١. تعريف السورة

السورة تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من أسأرت أي فصلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن، ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم، ومنهم من يشبهها سورة البناء أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة. وقيل من سورة المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور، ومنه

السوار لإحاطتها بالساعد، وقيل لارتفاعها لأنها كلام الله، والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك السورة ❋ ترى كل ملك حولها يتذبذب[١]

وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه إذا تسوروا المحراب. وقال الجعبري حد السورة يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات. وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسمى باسم خاص بتوقيف من النبي صلى‌الله عليه وسلم وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ومما يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة البقرة والعنكبوت يستهزؤون بها فنزل إنا كفيناك المستهزئين، وقد كره بعضهم أن يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا، لا تقولوا لسورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والتى تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن.

---

١. جلال الدين السيوطى، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول، دار الفكر: بيروت، ص: ٥٣

٢. تسمية السور في القرآن

وينبغى البحث في تسمية السورة هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات، فإن كان الثاني فلم يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معان كثيرة تقتضى اشتقاق أسماء لها وهو بعيد. وينبغى النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعى في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلف أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم وأكثر وأسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها.[٢] وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها. وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من أحكام النساء، وتسميته سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وإن كان ورد لفظ الأنعام في غيرها إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى "ومن الأنعام حمولة وفرشا إلى قوله أم كنتم شهداء" لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور إلا أن ما تكرر وبسط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء. وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها. فإن قيل قد

---

٢. نفس المرجع، ص: ٥٧

ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت ذكر هود وحده مع أن قصة نوح فيها أوعب وأطول، قيل تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكراره في سورته، فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع، والتكرار من أقوى الأسباب التى ذكر. فإن قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما أفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك، كانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره.

وأسماء السور توقيفية أي تتوقف على نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا ترتيب السور فكان إذا تمت السورة يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا.[٣] وكذا ترتيب الآيات توقيفي فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا. والسورة مأخوذة من سور البلد لارتفاع رتبتها كارتفاعه، وهي طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا إنما هو على الراجح. وقيل

---

٣. سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الأول، ص: ١٢

إنه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر فى التحبير. واختلف على ترتيب الآية والسور على النظم الذي عليه الآن بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة، فذهب قوم إلى الثاني واختار مكّي وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة في الأوائل من النبي صلى الله عليه وسلم وترتيب السورة منه لا باجتهاد الصحابة. والمختار أن الكل من النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى كل من القولين فأسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر.

وإلا فقد سمى جماعة من الصحابة والتابعين سورا بأسماء من عندهم. كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب، وسمى خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن، وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية، وسماها يحي بن كثير الكافية لأنها تكفي عما عداه وغيره.

٣. أسماء السور باسم واحد

١. سورة النساء : لأنها تبحث أشياء تتعلق بالنساء أكثر من غيرها.[٤]

---

٤. Al-Qur'an dan Terjemahannya, ١٩٩٢, Semarang: Asy-syifa'. Hal. ١١٣

٢. سورة الأنعام : لأن فيها تذكر الأنعام وعلاقته بالآداب الجاهلية التى يتخذونها وصيلة للتقرب إلى ربهم.[٥]

٣. سورة الأعراف : لأنها تعبر أحوال الناس الذين مكثوا في الأعراف واسمها مأخوذ بقوله تعاله: وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم.[٦]

٤. سورة يونس : لأن أولى ما تذكر فيها قصة نبي الله يونس عليه السلام وأمته.

٥. سورة هود : لأنها تتعلق بقصة نبي الله هود عليه السلام مع أمته.

٦. سورة يوسف : لأنها تقص قصة نبي الله يوسف عليه السلام.

٧. سورة الرعد : لقوله تعالى : ويسبح الرعد بحمده.

٨. سورة إبراهيم : لأنها تحتوى دعاء نبي الله إبراهيم عليه السلام.

---

٥. نفس المرجع، ص: ١٨٥

٦. نفس المرجع، ص: ٢١٩

٩. سورة الحجر :مأخوذة من أسماء الجبل التي سكنوا فيها قوم ثمود تقع بين المدينة المنورة والشام.

١٠. سورة مريم : تقص فيها قصة مريم وعجائبها.

١١. سورة الأنبياء : لأن فيها ظهرت قصة بعض الأنبياء.

١٢. سورة الحج : يبين فيها الأشياء المتعلقة بالحج والإحرام والطواف والسعى والوقوف وغيرها.

١٣. سورة المؤمنون : لأنها تحتوى أوصاف تلزم أن يسلك بها المؤمن، ومأخوذة لقوله تعالى: قد أفلح المؤمنون.[٧]

١٤. سورة النور : سميت بذلك لقوله تعالى: الله نور السموات والأرض.

١٥ سورة الفرقان : مأخوذة لقوله تعالى: تبارك الذي نزل الفرقان على عبده.

١٦. سورة طه : سميت بذلك لقوله تعالى في أول سورة: طه، وهو من فواتح السور.

١٧. سورة الشعراء : سميت بذلك لقوله تعالى: والشعراء يتبعهم الغاوون.

---

٧. نفس المرجع، ص: ٥٢٥

١٨. سورة القصص : لقوله تعالى: فلما جاءه وقص عليه القصص

١٩. سورة العنكبوت : لقوله تعالى: مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا.

٢٠. سورة الروم : لأن فيها تقص قصة وأخبار عن الروم، لقوله تعالى: غلبت الروم.

٢١. سورة لقمان : لأ فيها تذكر قصة لقمان الحكيم الذي أنعمه الله علما كثيرا لشكره على نعم الله، لقوله تعالى: ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله.

٢٢. سورة السجدة : لأن فيها وجدت آية سجدة.

٢٣. سورة الأحزاب : لأنها تتعلق بغزوة الأحزاب بين المشركين والمسلمين في المدينة المنورة.

٢٤. سورة سبأ : تقص فيها قصة قوم سبأ قبيلة من قبائل العرب الذين مكثوا بيمن.

٢٥. سورة فاطر : لقوله تعالى: الحمد لله فاطر السموات والأرض.

٢٦. سورة الصافات : تبين صفوف الملآئكة أمام ربهم، ومأخوذة لقوله تعالى: والصافات صفا.

٢٧. سورة ص : لأنها تبدأ بـــ "ص" من فواتح السور لقوله تعالى: ص. والقرآن ذي الذكر.

٢٨. سورة الشورى : لأن فيها تعبير أساس من أسس الخلافة الإسلامية يعنى الشورى، لقوله تعالى: وأمرهم شورى بينهم.

٢٩. سورة الزحرف : لقوله تعالى: وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا.

٣٠. سورة الدخان : لقوله تعالى: فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين.

٣١. سورة الأحقاف : لأن تذكر فيها دعوة نبي الله هود عليه السلام إلى قومه فى الأحقاف وينكرونه ولو أنذرهم الأنبياء من قبل.

٣٢. سورة محمد : مأخوذ لقوله تعالى: والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم.

٣٣. سورة الفتح : لأنها تعبر عن فتوح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى غزواتها، لقوله تعالى: إنا فتحنا لك فتحا مبينا.

٣٤. سورة الحجرات : مأخوذ لقوله تعالى: أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون.

٣٥. سورة الذاريات : لقوله تعالى فى أول السورة: والذاريات ذروا.

٣٦. سورة الطور : سميت بذلك لقوله تعالى: والطور، وكتاب مسطور.

٣٧. سورة النجم : سمي بذلك لقوله تعالى: والنجم إذا هوى.

٣٨. سورة الرحمن : لقوله تعالى : الرحمن، علم القرأن.

٣٩. سورة الواقعة : لقوره تعالى : إذا وقعت الواقعة.

٤٠. سورة الحديد : لقوله تعالى : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس.

٤١. سورة الجمعة : لقوله تعالى : ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع.

٤٢. سورة المنافقون : لأنها تعبر أوصاف المنافقين لقوله تعالى: إذا جاءك المنافقون نشهد إنك لرسول الله.

٤٣. سورة التغابن : لقوله تعالى: يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن.

٤٤. سورة الطلاق : لأن أكثر آياتها تتحدث عن الطلاق وما يتعلق به.

٤٥. سورة التحريم : مصدر من "تحرِّم" لقوله تعالى: يأيها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك.

٤٦. سورة الحاقة : مأخوذ لقوله تعالى: الحاقة، ما الحاقة.

٤٧. سورة نوح : لأنها تعبر دعوة ودعاء نبي الله نوح عليه السلام لقوله تعالى: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه.

٤٨. سورة الجن : لقوله تعالى: قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن.

٤٩. سورة المزمل : لقوله تعالى : يأيها المزمل.

٥٠. سورة المدثر : لقوله تعالى : يأيها المدثر.

٥١. سورة القيامة : لقوله تعالى : لا أقسم بيوم القيامة.

٥٢. سورة الإنسان : لقوله تعالى: هل أتى على الناس حين من الدهر.

٥٣. سورة المرسلات : لقوله تعالى : والمرسلات عرفا.

٥٤. سورة عبس : لقوله تعالى : عبس وتولى.

٥٥. سورة التكوير : مصدر من "كوّرت" لقوله تعالى: إذا الشمس كورت.

٥٦. سورة الانفطار : مصدر من انفطرت، لقوله تعالى: إذا السماء انفطرت.

٥٧. سورة المطففين : لقوله تعالى : ويل للمطففيين.

٥٨. سورة الانشقاق : مصدر من انشقت، لقوله تعالى: إذا السماء انشقت.

٥٩. سورة البروج : لقوله تعالى : والسماء ذات البروج.

٦٠. سورة الطارق : لقوله تعالى : والسماء والطارق.

٦١. سورة الأعلى : لقوله تعالى : سبح اسم ربك الأعلى.

٦٢. سورة الغاشية : لقوله تعالى : هل أتاك حديث الغاشية.

٦٣. سورة الفجر : لقوله تعالى : والفجر وليال عشر.

٦٤. سورة البلد : لقوله تعالى : لا أقسم بهذا البلد.

٦٥. سورة الشمس : لقوله تعالى : والشمس وضحاها.

٦٦. سورة الإنشراح : لقوله تعالى : ألم نشرح لك صدرك.

٦٧. سورة التين : لقوله تعالى : والتين والزيتون.

٦٨. سورة القدر : لقوله تعالى : إنا أنزلناه في ليلة القدر.

٦٩. سورة الزلزلة : لقوله تعالى : إذا زلزلت الأرض زلزالها.

٧٠. سورة العاديات : لقوله تعالى : والعاديات ضبحا.

٧١. سورة القارعة : لقوله تعالى : القارعة، مالقارعة.

٧٢. سورة التكاثر : لقوله تعالى : ألهكم التكاثر.

٧٣. سورة العصر : لقوله تعالى: والعصر، إن الإنسان لفي خسر.

٧٤. سورة الهمزة : لقوله تعالى : ويل لكل همزة لمزة.

٧٥. سورة الفيل : لقوله تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.

٧٦. سورة القريش : لقوله تعالى : لإيلف قريش.

٧٧. سورة الكوثر : لقوله تعالى : إنا أعطيناك الكوثر.

٧٨. سورة الفلق : لقوله تعالى : قل أعوذ ربك الفلق.

٧٩. سورة الناس : لأن فيها يكرر ذكر الناس.

وتسمى سورة الفلق وسورة الناس المعوذتين لأنهما تحتويان التعوذ بالله تعالى من جميع الأشرار.

٤. أسماء السور باسمين

١. سورة النحل :سميت بذلك لقوله تعالى : وأوحى ربك إلى النحل.

- سورة النعم : لما عدد الله فيها من النعم على عباده.[٨]

٢. سورة الإسراء :لأنها تتعلق بإسراء النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، لقوله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

- سورة بني إسرائيل: تذكر فيها قصة بني إسرائيل لقوله تعالى: وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل.

٣. سورة الكهف :سميت بذلك لقوله تعالى : إذا أوى الفتية إلى الكهف.

- سورة الحائلة :تدعى في التوراة لأنها تحول بين قارئها وبين النار.

٤. سورة النمل :مأخوذ لقوله تعالى: حتى إذا أتوا على واد النمل.

---

٨. جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص: ٥٦

- سورة سليمان : لأنها تحتوى قصة نبى الله سليمان عليه السلام.

٥. سورة الزمر : مأخوذ لقوله تعالى : وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا.

- سورة الغرف : لأنها تعبر أحوال الغرف في الجنة أعدت للمتقين لقوله تعالى: لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار.

٦. سورة غافر : لقوله تعالى: غافر الذين وقابل التوبة شديد العقاب ذوى الطول.

- سورة المؤمن : لقوله تعالى : وقال رجل مؤمن.

٧. سورة فصلت : لأن آياتها فصلت عن الأحكام والإيمان والوعيد والأخلاق والقصة وغير ذلك، لقوله تعالى: كتاب فصلت آياته قرأنا عربيا لقوم يعلمون.

- سورة السجدة : لأن فيها تذكر آية سجدة.

٨. سورة الجاثية : لقوله تعالى : وترى كل أمة جاثية.

- سورة الشريعة : لقوله تعالى : ثم جعلناك على شريعة من الأمر.

٩. سورة " ق" : لأنها تبدأ بـــ "ق" من فواتح السور.

- سورة الباسقات :لقوله تعالى : والنخل باسقات لها طلع نضيد.

١٠. سورة المجادلة :سميت في مصحف أبي الظهار.

- سورة المجادِلة : لأنها تبين عن مجادلة المرأة خولة بنت ثعلبة عن زوجها الذي يظهرها.

١١. سورة الحشر :مأخوذ لقوله تعالى: هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر.

- سورة بني النضير: لأن فيها يقص عن إخراج بني النضير الذين مكثوا حول المدينة المنورة.

١٢. سورة الممتحَنة :هي صفة المرأة التى نزلت السورة بسببها.

- سورة الممتحِنة :هي صفة السورة مأخوذة لقوله تعالى: يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات هجرات فامتحنوهن.

١٣. سورة الصف :لقوله تعالى : إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كأنهم بنيان مرصوص.

• سورة الحواريين:لقوله تعالى : يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله.

١٤. سورة ن :لأنها تبدأ بـــ "ن" من فواتح السور.

• سورة القلم :لقوله تعالى : والقلم وما يسطرون.

١٥. سورة سأل :لقوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع.

• سورة المعارج :مأخوذ لقوله تعالى: من الله ذي المعارج.

١٦. سورة النبأ :مأخوذ لقوله تعالى : عن النبأ العظيم.

• سورة عمّ :لقوله تعالى : عم يتساءلون.

١٧. سورة النازعات :لقوله تعالى : والنازعات غرقا.

• سورة الطامة : لقوله تعالى : فإذا جاءت الطامة الكبرى.

١٨. سورة البينة :لقوله تعالى : حتى تأتيهم البينة.

• سورة لم يكن : لقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا.

١٩. سورة الماعون :لقوله تعالى : ويمنعوا الماعون.

• سورة أرأيت : لقوله تعالى : أرأيت الذي يكذب بالدين.

٢٠. سورة الكافرون :لقوله تعالى : قل يأيها الكافرون.

• سورة العبادة : لأنها تحتوى كيفية التسامح في العبادة.

٢١. سورة النصر :لقوله تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح.

- سورة التوديع :سميت بذلك لما فيها من الإيمان إلى وفاته صلى الله عليه وسلم.

٢٢. سورة الإخلاص :سميت بذلك لأنها تؤكد توحيد الله.

- سورة الأساس :لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدين.[٩]

٢٣. سورة الأنفال :لأنها تحتوى مسائل الأنفال وما يتعلق بها بقوله تعالى: يسألونك عن الأنفال.

- سورة بدر : لأنها أنزلت في غزوة البدر الكبرى.

٥. أسماء السور بثلاثة أسماء أو أكثر

١. سورة الفاتحة :لأن بها يفتتح ويبدأ القرآن الكريم.

- فاتحة الكتاب :لأن بها يفتتح في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة وفي الصلاة، وقيل لأنها أول سورة نزلت، وقيل بأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ، لأن الحمد فاتحة كل كلام، وقيل لأنها فاتحة كل كتاب.

---

٩. نفس المرجع، ص: ٥٧

- أم الكتاب : لأنها يبدأ بكتابها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة. قال الماوردى سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لأنها من أمها، وبهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش بها. وقيل أم الشيء أصله وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم. وقيل لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم، وقيل لحرمتها كحرمة القرآن كله.
- أم القرآن والقرآن العظيم: روى أحمد عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثانى وهى القرآن العظيم، سميت بذلك لاشتمالها على المعنى التي في القرآن.
- السبع المثانى : تسميتها سبعا لأنها سبع آيات وفيها سبعة آداب، وفي كل آية أدب، وقيل لأنها خلت من سبعة أحرف الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء.

وأما المثاني فيحتمل أن يكون مشتقا من الثناء لما فيه من الثناء على الله تعالى ويحتمل أن يكون من الثنيا لأن الله استثناها لهذه الأمة ويحتمل أن يكون من التثنية قيل لأنها تثنى في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثانى فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة، وقيل لأنها تثنى بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على قسمين ثناء أو دعاء، وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالأخبار عن فعله كما في الحديث، وقيل لأنها اجتمع فيها فصاحة المبانى وبلاغة المعانى.[١٠]

- الوافية :كان سفيان بن عيينة يسميها به لأنه وافية بما في القرآن من المعانى قاله في الكشاف، وقال الثعلبى لأنها لا تقبل التنصيف فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثانى في أخرى

---

١٠. نفس المرجع، ص: ٥٥

لجاز بخلافها، وقال لأنها جمعت ما بين الله وبين ما للعبد.

- الكافية : لأنها تكفى في الصلاة عن غيرها ولا يكفى غيرها عنها.
- الأساس : لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه.
- الصلاة : لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه.
- الدعاء : لاشتمالها عليه في قوله: إهدنا الصراط المستقيم.
- تعليم المسألة : لأن فيها آداب السؤال لأنها بدأت بالثناء قبله.
- المناجاة : لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين.
- التفويض : لاشتمالها عليه في قوله وإياك نستعين.

٢. سورة البقرة : لأن فيها تذكر قصة ذبح البقرة، أمر الله بني إسرائيل وظهر فيها طباع اليهود عامة.

- آلـــم : لأنها تبدأ بها عن فواتح السور.

- فسطاط القرآن :ورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التى لم تذكر في غيرها.
- سنام القرآن : لأنها أعلى القرآن، وسنام كل شيء أعلاه.

٣. سورة آل عمران :مأخوذ لقوله تعالى : وآل عمران على العالمين.

- طيبية : اسمها في التوراة.
- الزهروين :تسميتها مع سورة البقرة لأنها تظهران ما يخبئه أهل الكتاب عن الحوادث الخاصة كمولود نبي الله عيسى عليه السلام وإرسال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

٤. سورة المائدة : لأنها تحتوى على قصة أمة عيسى عليه السلام يطلبون لئلاّ الله أنزل لهم المائدة من السماء.

- العقود :لقوله تعالى : يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود.
- المنقذة : لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب.

٥. سورة براءة :لقوله تعالى :براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين.

- التوبة :لقوله تعالى : لقد تاب الله على النبي ولأن تكررت التوبة فيها
- الفاضحة : لأنها فاضحة المنافقين.
- العذاب :أخرجه الحاكم في المستدرك عن خذيفة قال تسمعون سورة التوبة هي سورة العذاب.
- براءة المنقرة : لأنها نقرت عما في قلوب المشركين.
- الحافرة : لأنها حفرت عن قلوب المنافقين.....
- المبعثرة : لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين

٦. سورة يس : لأنها تبدأ بها من فواتح السور

- المعمة :تدعى في التوراة لأنها تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة.
- المدافعة :تدعى في التوراة لأنها تدفع عن صاحبها كل سوء.
- القاضية :تدعى في التوراة لأنها تقضي لصاحبها كل حاجة.

٧. سورة القمر : لأنها تعبر انشقاق القمر من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

- اقتربت : لقوله تعالى: اقتربت الساعة وانشق القمر
- المبيضة : تدعى في التوراة لأنها تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجه.

٨. سورة الملك : لقوله تعالى فيها : تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

- المانعة : لأنها تمنع من عذاب القبر.
- تبارك : لقوله تعالى : تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

٩. سورة المسد : لقوله تعالى : في جيدها حبل من مسد.

- اللهب : لقوله تعالى : سيصلى نارا ذات لهب.
- تبت : لقوله تعالى : تبت يدى أبى لهب وتب.

فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى.

البـــاب الثـــالث

نتـــائج البـــحث

أ. أسباب النزل في سورة النساء

معنى سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، بمعنى أن حادثة وقعت زمن النبي صلى الله عليه وسلم، سؤال وجّه إليه فنزلت الآية أو الآيات مبينة ما تتطالبه تلك الحادثة أو لجواب هذا السؤال.

- يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (١) وآتوا اليتمى أموالهم ولا تتبدلوا الحبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم، إنه كان حوبا كبيرا (٢) وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتمى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، ذلك أدنى ألا تعدلوا (٣) وآتوا النساء صدقتهن نحلة، فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا (٤).

١.روى أن رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ يتميم، فلما بلغ طلب ماله فمنعه، فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية (وآتوا اليتمى أموالهم) قاله سعيد بن جبير.[١]

٢.عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتمى .....).[٢]

٣.روى البخاري عن عروة بن زبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتمى..) فقالت: يابن أختى هذه اليتيمة تكون في حجر وليها، تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن ذلك إلا أن يقسطوا لهن، ويبلعوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طابلهم من النساء سواهن.... وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله (ويستفتونك في النساء).[٣]

---

[١]. محمد علي الصابونى، تفسير آيات الأحكام، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، ص. ٢٩٧

[٢]. رواه البخاري عن عائشة، وانظر تفسير ابن كثير الجزء الأول، ص. ٤٤٩

[٣]. رواه البخاري ومسلم، تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ص. ٤٥٠

٤.نزلت هذه الآية (وآتوا النساء ....) ردة على من كره أخذ بعض صداق الزوجة الذي أعطته عن طيب نفس استنكافا وتكبرا.[٤]

- للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا (النساء، ٧).

روى أن أوس بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه توفى وترك امرأته أم كحة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها، فقام رجلان ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرفجة، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا، وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار، وإن كان الصغار ذكرا، وإنما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى إلا من قاتل وحاز الغنيمة، فجاءت أم كحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ وهو بالضاد والخاء المعجمتين موضع بالمدينة، فشكت إليه وقالت: يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندى ما أنفق عليهن، وقد ترك

---

[٤]. الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعى الشهير بالجمل، الفتوحات الإلهية، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، ص. ١٠

أبوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطيانى ولا بناته شيئا، وهن في حجري ولا يطعمن ولا يسقين، فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله أولادهما لايركبن فرسا ولا يحملنا كلا ولا ينكين عدوا، فنزلت هذه الآية، فأثبتت لهن الميراث، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقربا من مال أوس شيئا فإن الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولك يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن، فأنزل الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم) فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كحة الثمن والبنات التلثين والباقي لابنى العم.[٥]

- إن الذين يأكلون أموال اليتمى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (النساء، ١٠).

نزلت هذه الآية في رجل من عطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال يتيم، وكان اليتيم ابن أخيه فأكله، فأنزل الله هذه الآية، فما نزلت امتعنوا من مخالطة اليتامى بالكلية، فشق الأمر على اليتامى، فأنزل الله ("وإن تخالطوهم فإخوانكم"، البقرة، ٢٢٠)، وقد توهم بعضهم أن قوله (وإن تخالطوهم فإخوانكم) ناسخ لهذه الآية، وهذا غلط مما توهمه، لأن هذه الآية واردة في المنع من

---

[٥]. نفس المرجع، ص. ١٤

أكل مال اليتامى ظلما، وهذا لا يصير منسوخا، لأن أكل مال اليتيم بغير حق من أعظم الكبائر. وقوله: (وإن تخالطوهم فإخوانكم) على سبيل الإصلاح فى أموال اليتامى والإحسان إليهم هو من أعظم القلوب.[٦]

- يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩) وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا، أ تأخذونه بهتنا وإثما مبين (٢٠) وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١) ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة مقتا وساء سبيلا (٢٢).

١.روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أهل الجاهلية إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوجوها فهم

---

[٦]. نفس المرجع، ص. ١٦

أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية (ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها).[٧]

٢.روى أن أهل الجاهلية كانوا إذا مات الرجل جاء ابنه من غيرها أو وليه فورث امرأته كما يرث ماله، وألقى عليها ثوبا، فإن شاء تزوجها بالصداق الأول، فإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها فنهوا عن ذلك ونزل (ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها).[٨]

٣.قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) نزلت في أهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوى عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة أو على خبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء تزوجها من غير صداق اتكالا على الصداق الأول الذي دفعه قريبه، وإن شاء زوجها غيره، وأخذ هو صداقها، ولم يعطها منه شيئا، وإن شاء عضلها ومنعها الزواج يضاررها بذلك لتفتدى منه بما ورثت من الميت أو تموت هى فيرثها، وهذا كله إذا لم تبادر المرأة بالذهاب إلى أهلها، فإن ذهبت إلى أهلها قبل أن

---

[٧]. محمد علي الصابونى، المرجع السابق، ص. ٣١٩

[٨]. نفس المرجع، ص. ٣٢٠

يلقىعليها ولي زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها، وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس ابن الأسلت الأنصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصاري، فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحا، ثم تركها ولم يقر بها ولم ينفق عليها يضاررها بذلك لتفتدى منه، فأتت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أبا قيس توفي وورث نكاحى ابنه فلا هو ينفق عليّ ولا هو يدخل بي ولا يخلى سبيلي، فقال: اقتدى في بيتك حتى يأتى أمر الله فيك، فأنزل الله هذه الآية.[٩]

- الرجال قوامـــون على النســـاء بما فضل الله بعضهم على بعض. (٣٤).

نزلت هذه الآية من سعد ابن الربيع أحد نقباء الأنصارى نشزت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فلطمها فانطلق أبوها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له: قد لطم كريمتي، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ارجعوا هذا جبريل أتانى، فنزلت هذه الآية، فقال النبي: أردنا أمرا وأراد الله أمرا، والذي أراده الله خير.[١٠]

---

[٩]. الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعى الشهير بالجمل، المرجع السابق، ص. ٢٩

[١٠]. نفس المرجع، ص. ٤٧

- ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب .....(٤٤).

وروى عن ابن عباس أنها نزلت في حبرين من أحبار اليهود كان يأتيان رأ س المنافقين عبد الله بن أبي ورهطه يثبطانهم عن الإسلام، وعنه أيضا أنها نزلت في رفاعة بن زيد، ومالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا لسانهما وعاباه.

- انظر كيف يفترون على الله الكذب، وكفى به إثما مبينا (٥٠).

نزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم.[١١]

- إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها.

نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة،

---

[١١]. نفس المرجع، ص. ٦٦

فعجب من ذلك فقرأ له على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده.[١٢]

- يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم.... (٥٩).

نزلن لما اختصم يهودي ومنافق فدعا إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهود فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك فقال نعم، فقتله.[١٣]

- ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها.....(٩٣).

نزلت لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه.[١٤]

- لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما (١٤٨).

---

[١٢]. نفس المرجع، ص. ٧٣

[١٣]. نفس المرجع، ص. ٧٤

[١٤]. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص. ٦١

نزلت هذه الآية في أبى بكر الصديق، وذلك أن رجلا نال منه والنبي صلى الله عليه وسلم حاضر، فسكت عنه أبو بكر مرارا ثم رد عليه، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: يارسول الله شتمنى فلم تقل شيئا حتى إذا أردت عليه قمت، قال: إن ملكا كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقمت، فزلت الآية.[١٥]

- يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء .... (١٥٣).

نزلت في أحبار اليهود حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى، وقيل: كتابا محررا بخط سماوي في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا نعانيه حين ينزل أو كتابا إلينا بأعياننا بأن رسول الله، وما كان مقصدهم بهذه العظيمة إلا التحكم والتعنت. قال الحسن: ولو سألوه لكي يتبينوا الحق لأعطاهم.[١٦]

---

[١٥]. الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعى الشهير بالجمل، المرجع السابق، ص. ١٤٥

[١٦]. نفس المرجع، ص. ١٤٧

- يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة .... (١٧٦)

١.روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال: مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعودانى ما شيين فأغمى علي فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوءه فأفقت، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضى في مالى ؟ فلم يرد علي شيئا جتى نزلت آية الميراث (يستفتونك.....).

٢.وفي رواية للترمذي: وكان لي تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث (يستفتونك....)، ولأبي ذر قال: اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل علي رسول الله صلىالله عليه وسلم فنفخ في وجهى فأفقت، فقلت يا رسول الله أوصى لأخواتى بالثلثين قال: أحسن، قال: بالشطر، قال: أحسن، ثم خرج وتركنى فقال: يا جابر ما أراك ميتا من وجعك هذا وإن الله قد أنزل قرآنا فبين لأخواتك فجعلهن الثلثين، قال: فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة).[١٧]

---

[١٧]. نفس المرجع، ص. ١٦٧

ب. مضمون سورة النساء

- الأمر بتقوى الله في السر والعلن.
- تذكير المخاطبين بأنهم من نفس واحدة.
- أحكام القرابة والمصاهرة.
- أحكام الأنكحة والمواريث.
- أحكام القتال.
- الحجاج مع أهل الكتاب.

ج. سورة النساء تتحدث عن المرأة

١.تعدد الزوجات

تعدد الزوجات نظام قائم وموجود من العصور القديمة ولكنه كان فوضى وتابعا للهوى والاستمتاع باللذائـــذ، أنه بلا قيود ولا حدود وبصورة غير إنسانية. والرجال يتزوجون عشر نسوة أو أكثر أو أقل بدون حد ولا قيد، جاء الإسلام يحدده ويقيده لقوله تعالى: "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتمى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، ذلك أدنى ألا تعدلوا". (النساء،: ٣)

وقد كره بعض الناس تعدد الزوجات لأنه يخالف المودة والرحمة وسكون النفس إلى المرأة وهى أركان السعادة الزوجية. والأصل في السعادة الزوجية أن يكون للرجل زوجة واحدة، ولأن ذلك ربما جر إلى السرقة والزنى والكذب والقتل، فيقتل الولد والده والوالد ولده والزوجة زوجها والعكس بالعكس، مما يميل إلى الفساد في الأسرة.

وأجاز بعضهم تعدد الزوجات بحجة، واستدلوا على ذلك بعلم الإحصاء الذي أثبت أن نسبة الوفيات في الذكور أكثر من الإناث وخاصة في ساعة الولادة وما يرجع إلى الحروب التى تكون نسبة الوفيات من الرجال فيها قتيل واحد لكل أربعة آلاف، ويرجع كذلك إلى أخطار العمل، ففي المصانع والمعامل نجد الأمراض الخطيرة والموت المفاجئ والحوادث القاتلة التى تحدث للرجال أكثر من النساء، وكذلك أجازوا الزوجات حلا لمشكلة تكاثر النساء وقلة الرجال بعد الحرب العالمية الثانية، وأن هناك أسبابا قاهرة تحعل تعدد الزوجات ضرورة كعقم الزوجة ومرضها يمنع الزوجات التحصن وغير ذلك وتفاديا مما يسفر اختلاط النساء بالرجال في المعمل ومحل التجارة وغيرها من الأماكن العامة إلى كثير

من الوقوع في الشقاء والبلاء مما لا علاج له إلا بتعدد الزوجات.

كما يرى هذا الفريق أن تعداد الإناث بالنسبة للرجال ثلاث مقابل واحد. فإذا لهذه المشكلة حلول ثلاثة:

١. أن يتزوج كل رجل امرأة وتبقى اثنتان لاتعرفان في حياتهما رجلا ولا بيتا ولا طفلا ولا أسرة.
٢. أن يتزوج كل رجل امرأة فيعاشرها معاشرة زوجية وأن يعاشر إلى الأخرى بدون عقد صحيح مما لم يترتب لهما الأثر الزوجية الصحيحية.
٣. أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة فيرفعها إلى شرف الزوجية وأمان البيت وضمانة الأسرة ويرفع ضميرها عن لوثة الجريمة ويرفع المجتمع عن اختلاط الأسباب.

مسألة تعدد الزوجات ضرورة اقتضتها ظروف الحياة، وهو ليس تشريعا جديدا انفرد به الإسلام. وإنما جاء الإسلام فوجده بلا قيود ولا حدود فنظّمه وشذّ به وجعله دواء وعلاجا لبعض الحالات الاضطرارية والاجتماعية، وجعله أيضا سبيلا للحياة الفاضلة الكريمة.

والحقيقة التى ينبغي أن يعلمها كل إنسان أن إباحة تعدد الزوجات منفخرة من مفاخر الإسلام، لأنه استطاع أن يحل مشكلة عريضة من أعقد المشاكل تعانيها الأمم والمجتمعات اليوم، فلا تجد لها حلا إلا بالرجوع إلى حكم الإسلام وبالأخذ بنظام الإسلام. أن إباحة تعدد الزوجات فإنه لايفتح بابا بأوسعه بل إنه حدده وقيده بأن يزيد من الأربعة وأن العدل بين الزوجات واجب، والعدل يكون فيما يدخل تحت طاقة الإنسان كالتسوية فى المسكن والملبس ونحو ذلك. أما ما لا يدخل في وسعه من ميل القلب إلى واحدة دون أخرى فلا يكلف الإنسان بالعدل فيه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في أخر عهده يميل إلى عائشة أكثر من سائر نسائه لكنه لا يخصها بشيء دونهن إلا برضاهن وإذنهن.

إن إباحة تعدد الزوجات فهى ضرورة لمن يحتاج إليها بشرط الثقة بإقامة العدل بما أوجب الله وإلا فإنه ظلم المرء لنفسه وامرأته وولده. وأرادت الآية وضع تعدد الزوجات في موضع صحيح حيث عقدت ضرورة التخلص من عدم القسط في النساء، والاقتصاد على الواحدة عند طروء الخوف من عدم العدل بين الزوجات، وكما نعلم أن الأصل في المؤمن العدل وبه يكون الأصل إباحة تعدد الزوجا.

٢.حظ المواريث

لقد كانت المرأة قبل أن تبزغ شمس الإسلام لا تعطى شيئا من الإرث بحجة أنها لا تقاتل ولا تدافع عن حمى العشيرة، وكان العرب يقولون: كيف نعطى المال من لا يركب فرسا ولا يحمل سيفا ولا يقاتل عدوا، فكانوا يمنعونها من الإرث كما يمنعون الولد الصغير.

نبتت في هذا الزمان نابتة خطيرة وظهرت فكرة ضالة خبيثة يقولون: إن الإسلام بخس المرأة حقها في الميراث وجعلها على النصف من حظ الرجل ويريدون دفع الظلم عنها بتسويتها بالرجل في الميراث، وهؤلآء إنما هم يمكرون بالمرأة ويغررون بها من أجل أن تتمرد على تعاليم الإسلام وتطالب بالمساواة مع الرجل. إن هؤلآء الذين يبكون أو يتباكون على المرأة هم أنفسهم الذين ضنوا عليها لقمة العيش وبخلوا عليها بالنفقة وأجبروها على النزول إلى العمل وإلى الحانوت وإلى المكتب لتتكسب وتنفق على نفسها من مالها الذي جمعته. إنهم تلامذة الغربيين المخدعون بأديانهم الكاذبة الذين لا يقميون للمرأة وزنا ولا ينظرون إليها إلا بمنظار الشهوة والمتعة يبخلون عليها بالنفقة ويحرمونها من حرية التصرف حتى في أموالها الخاصة إلا بإذن الرجل

ويكلفونها بأن تعمل لتتكسب وتنفق على نفسها ويتعرضونها للخطر في نفسها وعرضها ثم يدعون أن الدين قد ظلمها وأن الشريعة قد بخست حقها.

جاء الإسلام واحترم المرأة، فإن الشريعة الإسلامية جاءت والعرب يظلمون النساء، ولا يعطيهن من ميراث أزواجهن أو آبائهن شيئا. فأكم الإسلام المرأة بنزول قوله تعالى: "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ النثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف. (النساء: ١١).

فقررت الشريعة السمحة بهذه الآية الكريمة لهن حقا في الميراث يأخذنه بعزة وكرامة. وقد أعطيت المرأة نصف نصيب الرجل مع أنها أضعف منه وأحوج إلى المال، هذا بأن الشريعة الإسلامية قد فرقت بينهما في الإرث لحكم كثيرة، منها:

١. إن المرأة مكفية الحاجة فنفقتها واجبة على زوجها أو ابنها أو أبيها أو أخيها أو غيرهم من الأقارب.
٢. المرأة لا تكلف بالإنفاق على أحد بخلاف الرجل فإنه مكلف بالإنفاق على الأهل والأقرباء وغيرهم ممن تجب عليه نفقته.

٣. نفقات الرجل أكثر والتزامته المالية أضحم، فحاجته إلى المال أكثر من حاجة المرأة.
٤. الرجل دفع مهرا للزوجة ويكلف بنفقة المسكن والأطعمة والملابس للزوجة والأولاد.
٥. أجور التعاليم للأولاد وتكاليف العلاج والدواء للزوجة والأبناء يدفعها الرجل دون المرأة.

ومن هناك تظهر حكمة التشريع في التفريق بين ميراث الذكر والأنثى هذا شأن الإسلام مع المرأة، رفع عن كاهلها الظلم ودفع عنها العدوان، ورّثها بعد أن لم تكن ترث وجعللها نصيبا مفروضا وأبطل ما كانت عليه العرب من الجاهلية من منع توريث النساء.

٣. الغراء بالإحسان إلى الزوجة

قال تعالى: وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (النساء: ١٩).

أمرت الشريعة الغراء بالإحسان إلى الزوجية ومعاشرتها بالمعروف وحرمت إيذاءها والإضرار بها بشتى الصور والأشكال، ولما كان الإيلاء من الزوجة وهجرها في

المضاجع مدة طويلة من الزمن، لا يقصد منه إلا الإساءة إلى الزوجة والإضرار بها حيث تصبح المرأة معلقة، ليست بذات الزوج ولا مطلقة، وكان هذا مما يتنافى مع وجوب المعاشرة بالمعروف ولايتفق مع تعاليم الإسلام الرشيدة، لذلك فقد أمر الله تعالى بإمهال هذا الزوج مدة من الزمن أقصاهاأربعة شهور، فإن عاد إلى رشده فكفر عن يمينه وأحسن معاملة زوجته فعاشرها بالمعروف ودفع عنها الإساءة وإلا فقد طلقت منه بذلك الإضرار، وهذا من محاسن الشريعة الغراء، حيث دفعتعن كاهل المرأة الظلم ودعت إلى البربها والإحسان وجعلتها شريكة الرجل في الحياة السعيدة الكريمة.[١٨]

٤. المحرمات من النساء

قال الله تعالى: ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩) وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا، أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا (٢٠)

[١٨]. محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٢٢٣

وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١) ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (٢٢) حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت، وأمهاتكم اللآتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نساءكم وربائبكم اللآتى في حجوركم من نساءكم اللآتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما (٢٣).

حرم الله تعالى نكاح المحارم من النساء سواء كانت القرابة عن طريق النسب أو الرضاع أو المصاهرة وجعل هذه الحرمة مؤبدة لاتحل بحال من الأحوال وذلك لحكم عظيمة جليلة بينهما بإيجاز فيما يلى:

أما تحريم النساء من النسب فإن الله تعالى جعل بين الناس خروبا من الصلة يتراحمون بها ويتعاونون على جلب المنافع ودفع المضار، وأقوى هذه الصلات صلة القرابة ولما اقتضت طبيعة الوجود (تكوين الأسرة) وكانت الأسرة محتاجة إلى اختلاط بين أفرادها بسبب صلة النسب القوية. فلو أبيح الزواج من المحارم لتطلقت النفوس إليهن، وكان

فيهن مطمع. والنفوس بطبعها مجبولة على الغيرة. فيغار الرجل من ابنه على أمه وأخته، وذلك يدعو إلى النزاع والخصام وتفكك الأسرة وحدوث القتل الذي يدمّر الأسرة والمجتمع.

ثم أن الوليد يتكون جنينا من دم الأم ثم يكون طفلا يتغذى من لبنها فيكون له مع كل مصة من ثديها عاطفة جديدة يستلهامن قلبها، والطفل لايحب أحدا فى الدنيا مثل أمه، أفليس من الجناية على الفطرة أن يزاحم هذا الحب العظيم بين الوالدين والأولاد حب الاستمتاع بالشهوة فيزحمه ويفسده. ولأجل هذا كان تحريم نكاح الأمهات هو الأشد المقدم فى الآية ويليه تحريم البنات ثم الأخوات ثم العمات والخالات الخ.

وقد أودع الله فى الإنسان فطرة نقية تحجزه عن التفكير فى محارمه فضلا عن حب الاستمتاع بهن، ولولا ماعهد فى الإنسان من الشذوذ والجناية على الفطرة، والعبث بها لكان للمرء أن يتتعجب من تحريم الأمهات والبنات، لأن هذا من قبيل المستحيلات فى نظر الإنسان العامل، سليم الفطرة والتفكير.

ثم إن هناك حكمة جسدية حيوية عظيمة وهى أن تزوج الأقارب بعضهم ببعض يكون سببا لضعف النسل، وهذا ما أشار إليه الأمام الغزالى رحمه الله في كتابه الإحياء حيث قال: إن من الخصال التي تطلب مراعاتها في المرأة أن لا تكون من القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا أى نحيفا، وعلل ذلك بأن الشهوة إنما تنبعث بقوة الإحساس بالنظر أو اللمس، وإنما يقوى الإحساس بالأمر العريب الجديد، فأما المعهود فإنه يضعف الحس ولا تنبعث به الشهوة.

وأما المحرمات بالمصاهرة فإن الله عز وجل أكرم البشرية بهذه الرابطة الإنسانية وامتنّ على الناس بقرابة الصهر التى تجمع بين النفوس المتباعدة المتنافرة بروابط الألفة والمحبة، فإذا تزوج الرجل من عشيرة صار كأحد من أفرادها، فينبغى أن تكون أم زوجته بمنزلة أمه في الاحترام وبنتها التى في حجره كبنته من صلبه وكذلك ينبغى أن تكون زوجة ابنه منزلة ابنته.

ومن القبيح جدا أن تكون البنت ضرة لأمها، والابن طامعا في زوجة أبيه فإن ذلك ينافى حكمة المصاهرة ويكون سبب فساد العشيرة.

وأما المحرمات بالرضاع فإن الحكمة فيهن ظاهرة، وهى أن من رضع من امرأة كان بعض بدنه جزءا منها، لأنه تكون من لبنها فصارت في هذا كأمه التى ولدت وصار أولادها إخوة له لأن لتكوين أبدانهم أصلا واحدا هو ذلك اللبن، والله تعالى أعلم.

٥. رياسة الرجال على النساء

قال الله تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا (٣٤).

الرجال لهم درجة الرياسة على النساء بسبب ما منحهم الله من العقل والتدبير وخصهم به من الكسب والإنفاق فهم يقومون على شئون النساء كما يقوم الولاة على الرعاية بالحفظ والرعاية وتدبير الشئون، ثم فضل الله تعالى حال النساء تحت رياسة الرجل، وذكر أنهن قسمان، قسم صالحات مطيعات وقسم عاصيات متمردات، فالنساء الصالحات مطيعات للأزواج، حافظات لأوامر الله، قائمات بما عليهن

من حقوق، يحفظن أنفسهن عن الفاحشة وأموال أزواجهن عن التبذير في غيبة الرجال، فهن عفيفات أمينات فاضلات. وأما القسم الثانى فهن النساء الناشزات المتمردات على أزواجهن اللاتى يتكبرن ويتعالين عن طاعة الأزواج، فعلى المسلمين أن يسلكوا معهن طريق النصح والإرشاد، فإن لم يجد الوعظ والتذكير، فعليهم بهجرهن في الفراش مع الإعراض فلا يتكلمونهن ولا يتقربونهن، فإذا لم يرتدعن بالموعظة ولا بالهجران فلهم أن يضربوهن ضربا غير مبرح، ضربا رفيقا يؤلم ولا يؤذي فإن أطعنهم فلا يلتمسون طريقا لإيذائهن فإن الله تعالى وليهن ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن.

٦. وسائل معالجة الشقاق بين الزوجين

وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفّق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا (٣٥) واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا (٣٦).

بين الله حالة أخرى، وهى ما إذا كان النفور لا من الزوجة فحسب بل من الزوجين، فأمر بإرسال حكمين عدلين واحد من أقربائها والثانى من أقرباء الزوج ليجتمعا وينظرا في أمرهما ويفعلا ما فيه المصلحة، إن رأيا التوفيق وفقا، وإن رأيا التفريق فرقا، فإذا كانت النوايا صحيحة والقلوب ناصحة بورك في وساطتها، وأوقع الله بطيب نفسهما وحسن سعيهما الوفاق والألفة بين الزوجين، وما شرعه الله إنما جاء وفق الحكمة والمصلحة لأنه من حكيم خبير.

٧.حقيقة النفس أو الروح

قوله تعالى : يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء (١)

أن الله خلق الإنسان من نفس واحدة وجعله جنسا تقوم مصالحها على التعاون والتآزر وحفظ بعضه حقوق بعض، وخلق لتلك النفس التى هي آدم زوجا منها وهي حواء. إنه خلقها من ضلعه الأيسر وهو نائم. ونشر من آدم وحواء نوعي جنس الإنسان وهما الذكور والإناث فجعل النسل من الزوجين كليهما، فجميع سلائل البشر متوالدة من زوجين ذكر وأنثى.

٨.تكليف العمل

قال تعالى : للرجال نصيب مما اكتسبوا، وللنساء نصيب مما اكتسبن، واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما (٣٢).

إن الله كلف كلا من الرجال والنساء أعمالا، فما كان خاصا بالرجال لهم نصيب من أجره لا يشاركهم فيه النساء، وما كان خاصا بالنساء لهن نصيب من أجره لا يشاركهن فيه الرجال. وليس لأحدهما أن يتمنى ما هو مختص بالآخر، وقد أراد الله أن يختص النساء بأعمال البيوت والرجال بالأعمال الشاقة التى في خارجها ليتقن كل منهما عمله ويقوم بما يحب عليه من الإخلاص.

٩.النهي في هضم حقوق النساء

قال تعالى : يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة (١٩).

منع الله المسلمين أن يسيروا على سنة الجاهلية في هضم حقوق النساء. ولا يحل إرث النساء ولا التضييق عليهن إلا في الحال التى يأتين فيها بالفاحشة المبينة دون الظنة والشبهة.

فإذا نشزن عن الطاعة أو تبين ارتكابهن للزنا أو السرقة أو نحو ذلك من الأمور الفاحشة المقوتة عند الناس، فلهم حينئذ أن يعضلوهن ليذهبوا ببعض ما أتوهن من صداق أو غيره من المال لأن الفحش قد أتى من جانبها وإنما اشترط في الفاحشة أن تكون مبينة، لأنه ربما ظلم الرجل المرأة بإصابتها الهفوة الصغيرة أو بمجرد سوء الظن والتهمة.

د. ورود الكلمات المتعلقة بلفظ النساء في سورة النساء

بعد ما تأملنا الكلمات في سورة النساء نجد من الكلمات المتعلقة بلفظ النساء الواردة فيها وهي كما يلى :

١. النساء :

- رجالا كثيرا ونساء (١)
- ما طاب لكم من النساء (٣)
- وآتوا النساء (٤)
- وللنساء نصيب (٧)
- فإن كن نساء (١١)
- وللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم (١٥)
- ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها (١٩)

- ما نكح آباؤكم من النساء (٢٢)
- وأمهات نسائكم (٢٣)
- في حجوركم من نسائكم (٢٣)
- والمحصنات من النساء (٢٤)
- وللنساء نصيب مما اكتسبن (٣٢)
- الرجال قوامون على النساء (٣٤)
- أو لامستم النساء (٤٣)
- والمستضعفين من الرجال والنساء (٧٥)
- ويستفتونك في النساء (١٢٧)
- وما يتلى عليكم في الكتـــاب في يتـــامى النساء (١٢٧)
- ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء (١٢٩)
- وإن كانوا إخوة رجالا ونساء (١٧٦)

٢. الأيمان :

- أو ماملكت أيمانكم (٣)
- إلا ما ملكت أيمانكم (٢٤)
- فمن ملكت أيمانكم (٢٥)
- والذين عقدت أيمانكم (٣٣)
- وما ملكت أيمانكم (٣٦)

٣. الأنثيين :

- للذكر مثل حظ الأنثيين
- فللذكر مثل حظ الأنثيين

٤. الأم :

- فإذا لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمـــه الثـــلث (١١)
- فإن كان لها إخوة فلأمه السدس (١١)
- حرمت عليكم أمهاتكم (٢٣)
- وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم (٢٣)
- وأمهات نسائكم (٢٣)

٥. الأخت :

- أو امرأة وله أخ وأخت (١٢)
- وبناتكم وأخواتكم (٢٣)
- وأخواتكم من الرضاعة (٢٣)
- وأن تجمعوا بين الأختين (٢٣)
- إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت (١٧٦)

٦. الأزواج :

- ولكم نصف ما ترك أزواجكم (١٢)
- لهم فيها أزواج مطهرة (٥٧)

٧. الامرأة :

- فإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة (١٢)
- وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا (١٢٨)

٨. البنات :

- حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم (٢٣)
- وبنات الأخ (٢٣)
- وبنات الأخت (٢٣)

٩. العمات :

- وأخواتكم وعماتكم (٢٣)

١٠. الخالات :

- وعماتكم وخالاتكم (٢٣)

١١. الربائب :

- وأمهات نسائكم وربائبكم (٢٣)

١٢. المحصنات :

- والمحصنات من النساء (٢٤)

- ومن لم يستطع منكم طولا أن تنكح المحصنات (٢٥)
- وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات (٢٥)
- فعليهن نصف ما على المحصنات (٢٥)

١٣. المؤمنة :

- أن تنكح المحصنات المؤمنات (٢٥)
- من فتياتكم المؤمنات (٢٥)
- فتحرير رقبة مؤمنة (٩٢)
- فتحرير رقبة مؤمنة (٩٢)
- وتحرير رقبة مؤمنة (٩٢)

١٤. الفتيات :

- من فتياتكم المؤمنات (٢٥)

١٥. المسافحات :

- محصنات غير مسافحات (٢٥)

١٦. المتخذات:

- ولا متخذات أخدان (٢٥)

١٧. الصالحات :

- فالصالحات قانتات (٣٤)

١٨.القانتات :

- فالصالحات قانتات حافظات (٣٤)

١٩.حافظات :

- قانتات حافظات للغيب (٣٤)

٢٠.المطهرة :

- لهم فيها أزواج مطهرة (٥٧)

٢١.الرقبة :

- فتحرير رقبة مؤمنة (٩٢)
- فتحرير رقبة مؤمنة (٩٢)
- وتحرير رقبة مؤمنة (٩٢)

٢٢.اليتامى :

- في يتـــامى النساء اللآتى لا تؤتونهن ما كتب لهن (١٢٧)

٢٣.مريم :

- وبكفـــرهم وقولهم على مريم بهتـــانا عظيمـــا (١٥٦)
- وكلمته ألقاها وإلى مريم وروح منه (١٧١)

هـ.استعمال الضمائر المؤنثة المتعلقة بلفظ النساء في سورة النساء.

١. ضمير المفردة

١) ملكت :

- أو ما ملكت أيمانكم (٣)
- إلا ما ملكت أيمانكم (٢٤)
- فمن ملكت أيمانكم (٢٥)
- وما ملكت أيمانكم (٣٦)

٢) كانت : وإن كانت واحدة فلها نصف (١١)

٣) حرمت : حرمت علكيم أمهاتكم (٢٣)

٤) عقدت : والذين عقدت أيمانكم (٣٣)

٥) خافت : وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا (١٢٨)

٦) يأتيانها : واللذان يأتيانها منكم (١٦)

٧) بعلها : وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا (١٢٨)

٨) فلها : - وله أخت فلها نصف ما ترك (١٧٦)

- وإن كانت واحدة فلها النصف (١١)

٩) لها : إن لم يكن لها ولد (١٧٦)

٢. ضمير المثنى

ا) كانتا : فإن كانتا اثنتين (١٧٦)

٢) فلهما : فلهما الثلثان مما ترك (١٧٦)

٣. ضمير الجمع

١) طبن : فإن طبن لكم عن شيئ (٤)

٢) كن : فإن كن نساء فوق اثنتين (١١)

٣) تركن : فلكم الربع مما تركن (١٢)

٤) يوصين : من بعد وصية يوصين (١٢)

٥) يأتين : – واللآتى يأتين الفاحشة من نسائكم (١٥)
– إلا أن يأتين بفاحشة مبينة (١٩)

٦) أخذن : وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١)

٧) أرضعنكم : وأمهاتكم اللاتىأرضعنكم (٢٣)

٨) أحصِنَّ : ولا متخذات أخدان فإذا أحصن (٢٥)

٩) أتين : فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات (٢٥)

١٠) اكتسبن : وللنساء نصيب مما اكتسبن (٣٢)

١١) أطعنكم : فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا (٣٤)

١٢) تخافون : واللآتى تخافون نشوزهن (٣٤)

١٣) فلهن : - فلهن ثلثا ما ترك (١١)

- فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم (١٢)

١٤) لهن :

- ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد (١٢)

- فإن كان لهن ولد (١٢)

- أو يجعل الله لهن سبيلا (١٥)

- ولهن الربع مما تركتم (١٢)

- في يتامىالنساء اللآتى لا تؤتونهن ما كتب لهن (١٢٧)

١٥) عليهن : - فاستشهدوا عليهن أربعة منكم (١٥)

- فلا تبغوا عليهن سبيلا (٣٤)

١٦) فعليهن : فعليهن نصف ما على المحصنات (٢٥)

١٧) بهن : - من نسائكم اللآتى دخلتم بهن (٢٣)

- فإن لم تكونوا دخلتم بهن (٢٣)

١٨) منهن : فما استمتعتم به منهن (٢٤)

١٩) فيهن : قل الله يفتيكم فيهن (١٢٧)

٢٠) صدقاتهن : وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (٤)

٢١) فأمسكوهن: فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت (١٥)
٢٢) يتوفاهن : حتى يتوفاهن الموت (١٥)
٢٣) تعضلوهن: ولا تعضلوهن (١٩)
٢٤) آتيتموهن : لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن (١٩)
٢٥) عاشروهن: وعاشروهن بالمعروف (١٩)
٢٦) كرهتموهن: فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا(١٩)
٢٧) إحداهن : وأتيتم إحداهن قنطارا (٢٠)
٢٨) فآتوهن : – فآتوهن أجورهن فريضة (٢٤)
– فآتوهن أجورهن بالمعروف (٢٥)
٢٩) أجورهن: – فآتوهن أجورهن فريضة (٢٤)
– فآتوهن أجورهن بالمعروف (٢٥)
٣٠) فانكحوهن: فانكحوهن بإذن أهلهن (٢٥)
٣١) أهلهن : فانكحوهن بإذن أهلهن (٢٥)
٣٢) نشوزهن : واللآتى تخافون نشوزهن (٣٤)
٣٣) فعظوهن : فعظوهن واهجروهن في المضاجع (٣٤)
٣٤) اهجروهن: فعظوهن واهجروهن في المضاجع (٣٤)
٣٥) اضربوهن: واضربوهن (٣٤)
٣٦) تؤتونهن : في يتامى النساء اللآتى لاتؤتونهن ما كتب لهن (١٢٧)
٣٧) تنكحوهن : وترغبون أن تنكحوهن (١٢٧).

و. العلاقة بين تسمية السور ومحتوياتها

لقد كانت تسمية السور في القرآن الكريم توقيفية من النبي صلى الله عليه وسلم، جزم البخارى في صحيحه واشتكل بأنها تناسب محتوياتها كما أن بعض السور جرت فيها قصص ما فسيمت بأسماءها، أو بعض السور تضمنت واحتوت كلمة ما فتستعمل لاسمها.

وإذا تأملنا سورة النساء فنجد أنها تتحدث كثيرا عن النساء تفصيلا مفصلا، لا تتحدث عنها السور الأخرى مثلها، وكذلك ذكر النساء وأحكامهن لم يرد في غيرها بساطا كما ورد فيها.

كانت وردت فيها الكلمات المتعلقة بلفظ المرأة حولى ثمانية وستون كلمة، واستعملت فيها الضمائر المؤنثة المتعلقة بلفظ المرأة حوالى اثنان وستون مرة.

هذه ليست بالصدفة، إنما هي تدل على العلاقة القوية بين تسمية السور ومحتوياتها، ولا شك عن ذلك. وهذه تكون بعد تحليل الكلمات والضمائر فيها.

وإن نقارن بينها والسورالأخرى نجد أنها أكثر ورودا وحديثا وأفصل تفصيلا عن النساء من غيرها.

والله أعلم بالصواب.

البـــاب الرابـــع
النتائـــج والتوصيات

كان الباب الرابع آخر الباب في هذا البحث العلمي الموجز وهو يشتمل على النتائج والتوصيات فيما يلى بيانهما.

أ. النتائـــج

هناك نتائج حصل عليها الباحث من قيامه بهذا البحث عن المرأة في سورة النساء ويمكن ذكرها كما يلى:

١. احترم الإسلام المرأة احتراما عظيما بما ورد في سورة النساء.
٢. ورود الكلمات المتعلقة بلفظ النساء في سورة النساء أكثر من غيرها، هذه تدل على العلاقة بين تسمية السور ومحتوياتها.

ب. التوصيات

نظرا إلى نتيجة البحث فللباحث توصيات عن المرأة في سورة النساء، وهى:

١. ينبغى علينا أن نراجع مسائلنا إلى الله ورسوله ونجعل القرأن الكريم دستورا لنا جميعا.
٢. أن لا يؤثرنا أفكار الغربيين في كل شيئ يميل إلى الانحراف عن دين الإسلام.

بعون الله تعالى قد انتهى هذا البحث العلمي الموجز ويشعر الباحث أن قيامه بكتابة هذه الرسالة العلمية لا يخلو من الأخطاء والنواقص، فلذا يرجو الباحث من القارئين المتقنين التصحيحات، جزاكم الله خيرا كثيرا. والحمد لله رب العالمين.

المراجـــع

أحمد جمال العمري، ١٩٨٢، **دراسات في القرآن والسنة**، القاهرة، دار المعارف.

أحمد مصطفى المراغي، ١٩٩٠، **تفسير المراغي**، المجلد الثانى، بيروت، دار الفكر.

جلال الدين السيوطى، ١٩٩٢، **الإتقان في علوم القرآن**، الجزء الأول، دارالفكر، بيروت.

جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطى، ١٩٩٣، **تفسير الجلالين**، دمشق، دار البشائر.

سعد الدين السيد الصالح، ١٩٩٣، **البحث العلمي ومناهجه النظرية**، جدة، مكتبة الصحابة.

سليمان العجيلي الشافعي ، ١٩٩١، **الفتوحات الإلهية** ، الجزء الأول، بيروت، دار الكتب العلمية.

_____، ١٩٩١، **الفتوحات الإلهية** ، الجزء الثانى، بيروت، دار الكتب العلمية.

عبد الحليم أبو شفة، ١٩٩٠، **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، الجزء الأول، دار القلم، القاهرة.

محمد شلتوت، ١٩٦٢، **الإسلام عقيدة وشريعة**، القاهرة، دار القلم.

محمد علي الصابونى ، ١٩٩١، **تفسير آيات الأحكام**، الجزء الأول، بيروت، دار الكتب العلمية.

_____، ١٩٩١، **تفسير آيات الأحكام**، الجزء الثانى، بيروت، دار الكتب العلمية.

_____، ١٩٧٩، **المواريث في الشريعة الإسلامية على ضوء الكتاب والسنة**، مكة المكرمة.

_____، ١٩٨٥، **التبيان في علوم القرآن**، جاكرتا، ديناميكا بركة أوتاما.

محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٩١، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، أندونيسيا، مكتبة دحلان.

مصطفى غلايين، ١٩٩٢، **جامع الدروس العربية**، بيروت، المكتبة العصرية.

Ach. Muhyi Machdaero, 1993, *Metodologi Penelitian*, Malang: UMM Press.

Arif Furqon, 1982, *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*, Jakarta: Usaha Nasional.

Q. Shaleh, AA. Dahlan, M.D. Dahan, 1999, *Asbabun Nuzul*, Bandung: CV. Diponogoro.